Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأما « الكرامية » فهم يقولون : إنه تعالى يخلق الأصوات والحروف في ذاته . وهذا يرجع إلى أنه تعالى هل يجوز أن يكون محلا للحوادث أم لا ؟. **وأما أصحابنا** . فقد قالوا : ثبت أن الكلام القائم بالنفس معنى مغاير للقدر والإرادات والعلوم والاعتقادات . وندّعي أن الباري تعالى موصوف بهذا المعنى وندعي أن هذا المنى قديم ، وندّعي أنه معنى واحد ، وهو مع كونه واحدا ، أمر ونهي وخبر واستخبار ونداء .

والمعتزلة والكرامية ينازعون أصحابنا في كل واحد من هذه المواضع الأربعة . فأولا ينكرون إثبات معنى مغاير للاعتقادات والإرادات . وبتقدير تسليمه ، ينكرون كونه موصوفا به ، وبتقدير تسليمه ، ينكرون كونه قديما . وبتقدير تسليمه ، ينكرون كونه واحدا . فهذا تلخيص محل النزاع في هذا الباب .

أما المقام الأول : وهو إثبات أن كلام النفس أمر مغاير للإرادات والاعتقادات . فقد تقدم تقريره على أحسن الوجوه .

وأما المقام الثاني : وهو أن الباري تعالى موصوف بكلام النفس . فالذي يدل عليه : ما ثبت عندنا بالتواتر والظواهر[1] ، من جميع الأنبياء والرسل عليهم السلام ، أنه تعالى أمر عباده بكذا ونهاهم عن كذا وأخبرهم بكذا . ولما ثبت بالمعجزات صدق الأنبياء والرسل عليهم السلام ، وجب القطع بكونه تعالى آمرا وناهيا ومخبرا .

وإذا ثبت هذا فنقول : هذا الأمر والنهي والخبر ، إما أن يكون من باب الألفاظ والعبارات ، وإما أن يكون من باب المعاني والحقائق . فإن كان الأول ، فتلك العبارات والألفاظ لا بد وأن تكون دالة على المعاني والمدلولات . ومدلول هذه العبارات في حق الله تعالى إما أن يكون هو الإرادات والاعتقادات ، وإما أن يكون معنى مغايرا لها . لا جائز أن تكون تلك المعاني هي الإرادات

---

(١) بالتواتر الظاهر : ب .